

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| The Word for Today | الكلمة لهذا اليوم |
| Revelation 9:1-5 | سفر الرؤيا 9: 1 5 |
| #3748_Pt.1 | الحلقة الإذاعية رقم: 462 |
| Pastor Chuck Smith | الراعي تشك سميث |

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح التاسع من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح التاسع والعدد الأول درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة] (الراعي "تشك سميث")

لا نُجانبُ الصَّوابَ إنْ قُلنا إنَّ الأصْحاحَ التَّاسِعَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا يَبْتَدِئُ مِنَ العَدَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنَ الأصْحاحِ الثَّامِنِ إِذْ يَقُولُ يُوْحَنَّا: "ثُمَّ نَظَرْتُ وَسَمِعْتُ مَلَكا طَائِرا فِي وَسْطِ السَّماءِ قَائِلا بِصَوْتِ عَظِيمٍ: «وَيْلٌ! وَيْلٌ! وَيْلٌ! لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ بَقِيَّةِ أَصْواتِ أبْواقِ الثَّلاثَةِ المَلائِكَةِ المُزْمَعِينَ أَنْ يُبَوِّقُوا!»".

وَقَدْ نَظَرَ يُوْحَنَّا وَسَمِعَ المَلَكُ الطَّائِرَ بَعْدَ التَّبْويقِ بالبُوقِ الرَّابِعِ. وَبَعْدَ التَّبْويقِ بالأبْواقِ الأربَعَةِ الأولى، قالَ المَلَكُ الطَّائِرُ هَذِهِ الكَلِماتُ: "وَيْلٌ! وَيْلٌ! وَيْلٌ! لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ بَقِيَّةِ أَصْواتِ أبْواقِ الثَّلاثَةِ المَلائِكَةِ المُزْمَعِينَ أَنْ يُبَوِّقُوا!" بِعِبارَةٍ أُخْرى فَإِنَّ الأبْواقَ الثَّلاثَةَ الأَخيرةَ سَتَأْتِي بِدِينِواتِ أفسى وَأشدَّ عَلَى الأَرْضِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنْ كُلَّ "وَيْلٍ" مِنْ هَذِهِ الوِيلاتِ الثَّلاثَةِ سَيَكُونُ مُرافِقا لِلتَّبْويقِ بالأبْواقِ الثَّلاثَةِ الأَخيرةِ.

وَالآنَ، لِنَرَ مَعًا، عَزِيزِي المُسْتَمِعُ، مَا سَيَحْدُثُ عِنْدَما يُبَوِّقُ المَلَكُ الخامِسُ إِذْ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤيا 9: 1:

ثُمَّ بَوَّقَ المَلَكُ الخامِسُ، فَرَأَيْتُ كَوْكَبًا قَدْ سَقَطَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ،
وَأَعْطَيْ مِفْتاحَ بِنْرِ الهاوِيةِ.

إِذا، عِنْدَما بَوَّقَ المَلَكُ الخامِسُ، رَأى يُوْحَنَّا كَوْكَبًا قَدْ سَقَطَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ وَأَعْطَيْ مِفْتاحَ بِنْرِ الهاوِيةِ. وَفِي ما يَخْتَصُّ بالأَمْواتِ، هُنَاكَ أَمَكانُ عَدِيدةٌ يَذْهَبُونَ إِلِها. فَقبْلَ مَجيءِ يَسوعَ المَسِيحِ إِلَى الأَرْضِ، كانَ الأَمْواتُ يَذْهَبُونَ إِلَى مَكانٍ يُعْرَفُ لَدَى اليَهُودِ بِاسْمِ "شِيول" (sheol) وَهِيَ كَلِمَةٌ تَعْنِي "قَبْرٌ". وَلَكِنها تُترَجَّمُ أَيْضًا: "الهاوِيةِ". وَفِي العَهْدِ الجَدِيدِ فَإِنَّ الكَلِمَةَ اليُونانِيَّةَ "هيديز" (hades) تُقابِلُها فِي المَعْنى أَيُّ أُنْها تَعْنِي أَيْضًا: "الهاوِيةِ".

وَحَسَبَ ما جَاءَ فِي الأصْحاحِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ إنْجِيلِ لوقا، فَإِنَّ الهاوِيةِ (كَمَا وَصَفَها يَسوعُ) تَتَأَلَّفُ مِنْ قِسْمَيْنِ (إِنْ جازَ القَوْلُ) تَفْصِلُ بَيْنَهُما هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ: القِسْمُ الأوَّلُ هُوَ المَكانُ الَّذِي تُعَدَّبُ فِيهِ نَفوسُ غَيْرِ المُؤمِنِينَ والأَشْرارِ بَعْدَ مَوْتِهِمْ، وَالقِسْمُ الثَّانِي هُوَ مَكانُ راحَةٍ وَتَعزِيزَةٍ لِلْمُؤمِنِينَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ.

وَيُمْكِنُنا أَنْ نَرى ذَلِكَ بوضوحٍ مِنْ خِلالِ قِصَّةِ العَنِيِّ وَلِعازَرَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي إنْجِيلِ لوقا 16: 19-31: "كَانَ إنْسانٌ غَنِيٌّ وَكانَ يَلْبَسُ الأَرْجوانَ وَالْبَزَّ [أَيِ الحَرِيرِ] وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهاً. وَكانَ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعازَرُ، الَّذِي طَرَحَ عِنْدَ بابِهِ مَضْرُوبًا بِالْفُرُوجِ، وَيَسْتَنْهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الفُئاتِ السَّاقِطِ مِنَ مائدةِ العَنِيِّ، بَلْ كَانَتْ الكِلابُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ فُرُوحَهُ. فَماتَ المِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ المَلائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْراهِيمَ. وَماتَ العَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ، فَرفَعَ عَيْنَيْهِ فِي

الجحيم وهو في العذاب، ورأى إبراهيم من بعيدٍ ولعازرَ في حضنِهِ، فنَادَى وَقَالَ: يَا أَبِي
إِبْرَاهِيمَ، أَرْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبْلُ طَرْفَ إصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيَبْرِدَ لِسَانِي، لِأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا
اللَّهيبِ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي، اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ، وَكَذَلِكَ لِعَازَرَ الْبَلَايَا.
وَالآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ. وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنَّ
الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هَهُنَا إِلَيْكُمْ لَا يَقْدِرُونَ، وَلَا الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا. فَقَالَ:
أَسْأَلُكَ إِذَا، يَا أَبْتِ، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي، لِأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلَا يَأْتُوا
هُمْ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا. قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ، لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ.
فَقَالَ: لَا، يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ. فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لَا
يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ، وَلَا إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ».

وهذا يُرينا أن يسوع أعطى وصفاً للهاوية قبل موته. والآن، نقرأ في الأصحاح 61
من سفر إشعيا أن واحدة من المهام التي سيأتي المسيحاً لإتمامها هي أنه سيفتح أبواب السجن
لإعتاق المسبيين وإطلاق المأسورين. فنحن نقرأ في سفر إشعيا 61: 1 هذه الكلمات
النبوية: "رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لِأَبْشُرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لِأَعْصِبَ
مُكْسِرِي الْقَلْبِ، لِأَنَادِي لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ".

يجب علينا أن نعلم أنه قبل موت يسوع المسيح على الصليب، كانت الخطايا تُعطى
من خلال الدبائح الحيوانية. ولكن لم يكن هناك رفع للخطية. وهذا هو ما يقوله كاتب الرسالة
إلى العبرانيين 10: 4 إذ نقرأ: "لأنه لا يمكن أن دم ثيران وثيوس يرفع خطايا". إذا فقد كان
شعبُ الله في العهد القديم يُقدِّم الدبائح لله لتعطية الخطية. أما رفع الخطية فيتطلب دم يسوع
المسيح. في ضوء ذلك فإن جميع الأشخاص الذين ماتوا قبل موت المسيح كانوا يذهبون إلى
الهاوية التي تتألف من قسمين: واحد للمؤمنين، والآخر للأشرار وغير المؤمنين. وكانت
هناك هوة عظيمة تفصل بين المكانين.

وقد قال بطرس الرسول في عظمته المدونة في الأصحاح الثاني من سفر أعمال
الرسل: "يسوع الناصري رَجُلٌ قَدْ تَبَرَّهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِفَوَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَأَيَاتٍ صَنَعَهَا اللَّهُ
بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ. هَذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلِّمًا بِمَشُورَةِ اللَّهِ الْمَحْتُمَةِ وَعِلْمِهِ
السَّابِقِ، وَبِأَيْدِي أَنْمَةِ صَلْبْتُمُوهُ وَقَتْلْتُمُوهُ. الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا
أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ. لِأَنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ: كُنْتُ أَرَى الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ، أَنَّهُ عَنْ يَمِينِي، لِكَيْ
لَا أَتَزَعَّزَعَ. لِذَلِكَ سَرُّ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي. حَتَّى جَسَدِي أَيْضًا سَيَسْكُنُ عَلَى رَجَائِي. لِأَنَّكَ لَنْ
تَتْرَكَ نَفْسِي فِي الْهَاطِيَةِ وَلَا تَدَعُ قُدُوسَكَ يَرَى فِسَادًا. ... أَيُّهَا الرَّجَالُ الْإِخْوَةُ، يَسُوعُ أَنْ يَقَالَ
لَكُمْ جَهَارًا عَنْ رَيْسِ الْأَبَاءِ دَاوُدَ إِنَّهُ مَاتَ وَدُفِنَ، وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ. فَإِذَا كَانَ نَبِيًّا،
وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ يُقِيمُ الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ،
سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ لَمْ تَتْرَكَ نَفْسَهُ فِي الْهَاطِيَةِ وَلَا رَأَى جَسَدَهُ فِسَادًا.
فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا شُهُودٌ لِذَلِكَ".

وَقَدْ اقْتَبَسَ الرَّسُولُ بُطْرُسُ هُنَا مَا جَاءَ فِي الْمَزْمُورِ 16: 10 عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ. كَذَلِكَ، يَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ فِي رسالتهِ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ 4: 8 و 9: "لِذَلِكَ يَقُولُ: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلَاءِ سَبَى سَبْيًا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا». وَأَمَّا أَنَّهُ «صَعِدَ»، فَمَا هُوَ إِلَّا إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلًا إِلَى أَفْسَامِ الْأَرْضِ السُّفْلَى". وَبِذَلِكَ فَقَدْ تَحَقَّقَتْ بُبُوَّةُ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ بِأَنَّ الْمَسِيحَا سَيُعْتَقُ الْمَسِيْبِيْنَ وَيُطْلِقُ الْمَاسُورِيْنَ. لِذَلِكَ، عِنْدَمَا صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى السَّمَاءِ، كَانَ بِذَلِكَ قَدْ أَعْتَقَ الْمَسِيْبِيْنَ وَأَطْلَقَ الْمَاسُورِيْنَ. وَلِأَنَّ يَسُوعَ فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّ الرَّسُولَ بولسَ يَقُولُ فِي رسالتهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كورنثوسَ 5: 8: "فَنَنْقُ وَنُسَرُّ بِالْأَوْلَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ وَنَسْتَوْطِنَ عِنْدَ الرَّبِّ". وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا فِي رسالتهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كورنثوسَ 12: 2 و 4: "أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللَّهُ يَعْلَمُ. اخْطُفَ هَذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةَ. وَأَعْرِفُ هَذَا الْإِنْسَانَ: أَفِي الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللَّهُ يَعْلَمُ. أَنَّهُ اخْطُفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لَا يُنْطَقُ بِهَا، وَلَا يَسُوعُ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا".

لِذَا فَقَدْ فَتَحَ يَسُوعُ بَابَ السَّمَاءِ أَمَامَ قَدَيْسِي اللَّهِ. وَبِسَبَبِ ذَلِكَ فَإِنَّ الرَّسُولَ بولسَ يَقُولُ فِي رسالتهِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّيَ 1: 23 و 24: "فَإِنِّي مَحْصُورٌ مِنَ الْاِثْنَيْنِ: لِي اسْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَلِكَ أَفْضَلُ جِدًّا. وَلَكِنْ أَنْ أَبْقَى فِي الْجَسَدِ أَلْزَمٌ مِنْ أَجْلِكُمْ".

وَبِمَوْتِ الْمَسِيحِ وَصُعودِهِ إِلَى السَّمَاءِ، أُفْرِغَ ذَلِكَ الْقِسْمُ مِنَ الْهَاوِيَةِ الَّذِي كَانَتْ تُوجَدُ فِيهِ نُفُوسُ الْأَبْرَارِ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ مَجِيءَ الْمَسِيحِ لِتَحْقِيقِ وَعْدِهِ. أَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْهَاوِيَةِ فَإِنَّهُ يُدْعَى بِنْرِ الْهَاوِيَةِ (بِمَعْنَى: الْحُفْرَةَ الَّتِي لَا قَعْرَ لَهَا). وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ مِنْ إِنْجِيلِ لُوقَا أَنَّ يَسُوعَ وَتَلَامِيذَهُ "سَارُوا إِلَى كُورَةِ الْجَدْرِيَيْنِ الَّتِي هِيَ مُقَابِلَ الْجَلِيلِ. وَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْأَرْضِ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ كَانَ فِيهِ شَيَاطِينٌ مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ، وَكَانَ لَا يَلْبَسُ ثَوْبًا، وَلَا يُقِيمُ فِي بَيْتٍ، بَلْ فِي الْفُجُورِ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ صَرَخَ وَخَرَّ لَهُ، وَقَالَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَا لِي وَلكَ يَا يَسُوعُ ابْنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ أَطَلَبُ مِنْكَ أَنْ لَا تُعَذِّبَنِي!» لِأَنَّهُ أَمَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْإِنْسَانِ. لِأَنَّهُ مُنْذُ زَمَانٍ كَثِيرٍ كَانَ يَخْطِفُهُ، وَقَدْ رُبِطَ بِسَلْسِلٍ وَقُيُودٍ مَحْرُوسًا، وَكَانَ يَقَطَعُ الرُّبُطَ وَيُسَاقُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَى الْبِرَارِيِّ. فَسَأَلَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «لَجُونُ». لِأَنَّ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً دَخَلَتْ فِيهِ. وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَأْمُرَهُمُ بِالذَّهَابِ إِلَى الْهَاوِيَةِ".

لِذَا يَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الْهَاوِيَةَ تُشِيرُ أَيْضًا إِلَى سِجْنِ الْأَرْوَاحِ الشَّرِيْرَةِ وَالشَّيْطَانِيَّةِ. فَقَدْ تَوَسَّلَ الرُّوحُ النَّجِسُ إِلَى يَسُوعَ كَيْ لَا يُرْسِلَهُمْ إِلَى الْهَاوِيَةِ. وَنَقْرَأُ أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ قَطِيعُ خَنَازِيرَ كَثِيرَةٍ تَرَعَى فِي الْجَبَلِ. فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ بِالذُّخُولِ فِيهَا، فَأْذَنَ لَهُمْ. فَخَرَجَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحِيرَةِ وَاخْتَنَقَ.

تَرَدُّ كَلِمَةُ "الْهَاوِيَةُ" فِي مَوَاضِعَ أُخْرَى فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فَقَدْ قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ أَنَّ الْمَلَكَ الْخَامِسَ "أَعْطَى مِفْتَاحَ بِنْرِ الْهَاوِيَةِ". وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 17: 8 عَنِ الْوَحْشِ (أَي: ضِدِّ الْمَسِيحِ) الَّذِي سَيَصْعَدُ مِنَ الْهَاوِيَةِ.

وَنَقَرَأُ فِي سِيفِرِ الرُّؤْيَا 20: 1 3: "وَرَأَيْتُ مَلَكَآ نَازِلًا مِنِ السَّمَآءِ مَعَهُ مِفْتَآحُ الهَاوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدَيْهِ. فَقَبَضَ عَلَى الثَّنِينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَبَضَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَطَرَحَهُ فِي الهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لَا يُضِلَّ الأُمَّمَ فِي مَا بَعْدَ، حَتَّى تَنِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لِأَبَدٍ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا".

ثُمَّ نَقَرَأُ فِي سِيفِرِ الرُّؤْيَا 20: 7 10: "ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ الأَلْفُ السَّنَةُ يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ، وَيَخْرُجُ لِیُضِلَّ الأُمَّمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ ... وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طَرَحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكَبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيَعْدَبُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا إِلَى أَبَدِ الأَبَدِينَ".

وَنَقَرَأُ فِي سِيفِرِ الرُّؤْيَا 20: 15: "وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدَ مَكْتُوبًا فِي سِيفِرِ الْحَيَاةِ طَرَحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ". وَالْمَقْصُودُ بِهَا هُنَا "جَهَنَّمَ". وَقَدْ وَصَفَ يَسُوعُ جَهَنَّمَ بِأَنَّهَا مَكَانٌ مُظْلِمٌ، وَأَنَّهُ سَيَكُونُ هُنَاكَ بُكَاءٌ وَنَحِيبٌ وَصَرِيرُ أَسْنَانٍ. وَهِيَ الْمَكَانُ الَّذِي سَنُحْتَجِرُ فِيهِ الأَرْوَاحُ الشَّرِيرَةُ إِلَى الأَبَدِ. وَسَيَكُونُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ أَوَّلَ مَنْ سَيُطْرَحُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكَبْرِيتِ.

يَجِبُ عَلَيْنَا جَمِيعًا أَنْ نَتَذَكَّرَ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ سَيَفْصِلُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي يَوْمٍ مَا. فَحَنُ نَقَرَأُ فِي الأَصْحَاحِ 25 مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى: "وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ مَعَهُ، فَحَيِينِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّرُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّرُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ، فَيَقِيمُ الْخِرَافَ عَنِ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنِ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رَثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. لِأَنِّي جَعْتُ فَاطْعَمْتُكُمْ. عَطِشْتُمْ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَأَوْثَمْتُمُونِي. غُرِيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَزَرْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمُ إِلَى ... ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينِ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسِ وَمَلَائِكَتِهِ، لِأَنِّي جَعْتُ فَلَمْ تُطْعَمُونِي. عَطِشْتُمْ فَلَمْ تَسْقُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوُونِي. غُرِيَانًا فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضًا وَمَحْبُوسًا فَلَمْ تَزُورُونِي. ... فَيَمْضِي هُوَ لَاءَ إِلَى عَذَابِ أَبَدِيٍّ وَالْأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةِ أَبَدِيَّةٍ».

وَالآن، لِنَعُدْ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ إِلَى مَا سَيَحْدُثُ عِنْدَمَا يُبَوِّقُ الْمَلَكُ الْخَامِسُ. فَقَدْ قَرَأْنَا فِي سِيفِرِ الرُّؤْيَا 9: 1: "ثُمَّ بَوِّقَ الْمَلَكُ الْخَامِسُ، فَرَأَيْتُ كَوْكَبًا قَدْ سَقَطَ مِنَ السَّمَآءِ إِلَى الأَرْضِ، وَأَعْطَى مِفْتَآحَ بِنْرِ الهَاوِيَةِ". وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ عَرَّفَ بِنْفْسِهِ فِي الأَصْحَاحِ الأَوَّلِ مِنْ سِيفِرِ الرُّؤْيَا قَائِلًا: "أَنَا هُوَ الأَلْفُ وَالْيَاءُ. الأَوَّلُ وَالْآخِرُ. ... وَلِي مَفَاتِيحُ الهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ". وَلَكِنَّا نَرَاهُ هُنَا يُعْطَى الْكَوْكَبَ الَّذِي سَقَطَ مِنَ السَّمَآءِ إِلَى الأَرْضِ "مِفْتَآحَ بِنْرِ الهَاوِيَةِ". وَمِنْ الْمُرَجَّحِ أَنَّ هَذَا الْكَوْكَبَ يَرْمِزُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ كَانَ مَلَكَآ قَبْلَ سُقُوطِهِ.

ثُمَّ نَقَرَأُ فِي سِيفِرِ الرُّؤْيَا 9: 2:

فَفَتَحَ بِنْرَ الْهَآوِيَةِ، فَصَعِدَ دُخَانٌ مِّنَ الْبِنْرِ كَدُخَانِ أَثْنُونٍ عَظِيمٍ، فَأَظْلَمَتِ
الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِّنْ دُخَانِ الْبِنْرِ.

فَفِي مَكَانٍ مَا عَلَى الْأَرْضِ، هُنَاكَ بِنْرٌ مُّغْلَقَةٌ تَقُودُ إِلَى الْهَآوِيَةِ. وَعِنْدَمَا فُتِحَ مَدْخَلُ
الْهَآوِيَةِ صَعِدَ مِنْهَا دُخَانٌ عَظِيمٌ تَسَبَّبَ فِي إِظْلَامِ الشَّمْسِ وَالْجَوِّ. ثُمَّ نَقَرَأُ فِي الْعَدَدِ الثَّلَاثِ:

وَمِنَ الدُّخَانِ خَرَجَ جَرَادٌ عَلَى الْأَرْضِ، فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا كَمَا لِعَقَارِبِ
الْأَرْضِ سُلْطَانًا.

يُحَاوَلُ يُوحَنَّا هُنَا أَنْ يَصِفَ الْكَائِنَاتِ الَّتِي رَأَاهَا بِلُغَةٍ مَفْهُومَةٍ. إِذَا فَإِنَّهُ يَقُولُ إِنَّ مَا رَأَهُ
يُشْبِهُ الْجَرَادَ. فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الدُّخَانِ جَرَادٌ عَلَى الْأَرْضِ. وَكَانَ هَذَا الْجَرَادُ قَدْ أُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ
يُحَدِّثَ أَلْمًا شَبِيهًا بِذَلِكَ الَّذِي تُحَدِّثُهُ لُدْعَةُ الْعَقْرَبِ.

ثُمَّ نَقَرَأُ فِي الْعَدَدِ الرَّابِعِ:

وَقِيلَ لَهُ أَنْ لَا يَضُرَّ عُشْبَ الْأَرْضِ، وَلَا شَيْئًا أَخْضَرَ وَلَا شَجَرَةً مَا، إِلَّا
النَّاسَ فَقَطِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ خَنْمٌ اللَّهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ.

إِذَا فَقَدْ كَانَ السُّلْطَانُ الْمُعْطَى لِلْجَرَادِ مَحْدُودًا. فَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَضُرَّ عُشْبَ
الْأَرْضِ، وَلَا الْأَشْجَارَ، بَلْ فَقَطِ النَّاسَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ خَنْمٌ اللَّهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ. وَلِعَلَّكَ تَذَكَّرُ،
صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ الْمِنَّةَ وَالْأَرْبَعَةَ وَالْأَرْبَعِينَ أَلْفًا الْمَذْكُورِينَ فِي الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ
الرُّؤْيَا قَدْ خُتِمُوا عَلَى جِبَاهِهِمْ، وَأَنَّ الرِّيَّاحَ الْأَرْبَعَةَ لَمْ تَضُرَّهُمْ. وَتَرَى هُنَا أَيْضًا أَنَّ الْكَائِنَاتِ
الشَّيْطَانِيَّةَ لَمْ تُعْطَ سُلْطَانًا لِإِلْحَاقِ الْأَذَى بِهِؤَلَاءِ الَّذِينَ لَهُمْ خَنْمٌ اللَّهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ.

وَأخِيرًا، نَقَرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 9: 5:

وَأُعْطِيَ أَنْ لَا يَقْتُلُهُمْ بَلْ أَنْ يَتَعَذَّبُوا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ. وَعَذَابُهُ كَعَذَابِ عَقْرَبٍ
إِذَا لُدَّعَ إِنْسَانًا.

إِذَا فَقَدْ أُعْطِيَتْ تِلْكَ الْكَائِنَاتُ الشَّيْطَانِيَّةُ سُلْطَانًا لِتَعَذِيبِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ
كَامِلَةٍ. وَسَوْفَ تَكُونُ هَذِهِ الْأَشْهُرُ الْخَمْسَةُ جَحِيمًا لَا يُطَاقُ عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ لُدَّعَهَا لَنْ يَكُونَ
قَاتِلًا، بَلْ مُؤْلِمًا جَدًّا إِذْ إِنَّهُ يُوصَفُ بِأَنَّهُ كَعَذَابِ عَقْرَبٍ إِذَا لُدَّعَ إِنْسَانًا.

سَنَتَابِعُ وَإِيَّاكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، دِرَاسَةَ الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا فِي
الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

في الحلقة القادمة مِنْ بَرْنَامَج "الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم"، سَيُتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُك سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفَرِ الرُّؤْيَا. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي المُسْتَمِع، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي المَرَّةِ القَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَةٍ.

وَالآن، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا المُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَة خِتَامِيَّة]

(الرَّاعِي تَشْكُك سَمِيث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي المُسْتَمِع، هِيَ أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ مَعَكَ، وَأَنْ يُبَارِكَكَ، وَأَنْ يَجْتَذِبَكَ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى إِلَى أَعْمَاقِ مَحَبَّتِهِ وَنِعْمَتِهِ وَنُورِهِ العَجِيبِ. فَكُلَّمَا زَادَ الظُّلَامُ فِي هَذَا العَالَمِ، زَادَ رَجَاءُ المُؤْمِنِ المَسِيحِيِّ. وَمَا أَجْمَلَ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ يَسُوعَ سَيَأْتِي ثَانِيَةً وَيَأْخُذُنَا لِنَكُونَ مَعَهُ إِلَى أَبَدِ الأَبَدِينَ. فَكَمَا أَنَّ الرَّبَّ خَلَّصَ لُوطًا فَإِنَّهُ سَيَخَلِّصُ أَوْلَادَهُ. وَهَذَا هُوَ مَا أَكَّدَهُ بَطْرُسُ الرِّسُولِ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ 2: 9 إِذ يَقُولُ: "يَعْلَمُ الرَّبُّ أَنَّ يُنْقِذَ الأَثِقِيَاءَ مِنَ التَّجْرِبَةِ، وَيَحْفَظُ الأَتْمَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مُعَاقِبِينَ". وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ أَنَّهُ عِنْدَ حُدُوثِ هَذِهِ الأَشْيَاءِ المُرْبِعَةِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَرْفَعَ رُؤُوسَنَا إِلَى الأَعْلَى لِأَنَّ نَجَاتَنَا تَقْتَرِبُ. آمِينَ!